المقرر الرابع: الحديث الثالث عشر

أصول النعم

أصول النعم

١٣ . عن عُبَيْدِ الله بْنِ مِحْصَنٍ الخَطْمِيِّ، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ طَعَامُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا».

رواه البخاريُّ في «الأدب المفرد» (٣٠٠) بَابُ مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، والترمذيُّ (٢٣٤٦) أَبْوَابُ الزُّهْدِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ مَرْوَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وابن ماجه (٤١٤١) أَبْوَابُ الزُّهْدِ، بَابُ الْقَنَاعَةِ، وحسَّنه الألبانيُّ في «صحيح الأدب المفرد» (ص: ١٢٧)

أولًا: مقدمات دراسة الحديث

١. التمهيد

كانت مكةُ بلدًا قاحلًا؛ ولهذا قامت حياة أهلها على التجارة، وصار من أنماط حياتهم رحلة تجارية إلى اليمن في الشتاء وأخرى إلى الشام في الصيف، والذي مكنهم من الاستمرار على ذلك والتمتع به أن الله تعالى جعلهم سدنة البيت الحرام؛ فعظمتهم العرب لذلك، وقد لفت الله عز وجل نظرهم لهذه النعمة بقوله: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ۝٤﴾(قريش:٤)، ثم أمرهم أن يعبدوا الله تعالى ويوحدوه، الذي أنعم عليهم بنعمة الكفاية والحماية من الجوع ومن الخوف، ومتعهم بالأمان ورغد العيش.

اقرأ الفقرة السابقة بتأمل، ثم استنتج من حديث اليوم الرسالة المُشابهة لرسالة الله تعالى لأهل مكة، والتي وجهَّها لنا رسول الله ﷺ.

٢. أهداف دراسة الحديث:

أخي الطالب، يُتوقع منك بعد دراسة هذا الحديث أن تكون قادرًا - بعد عون الله تعالى - على أن:

١. تُترجم لراوي الحديث.
٢. تُوضح لغويات الحديث.
٣. تشرح المعنى الإجمالي للحديث.
٤. تُبين ما يُرشد إليه الحديث.
٥. تُعدِّد نِعَمَ الله تعالى على عبادة الواردة في الحديث.
٦. تشرح ما يجب على المسلم تجاه نعم الله تعالى.
٧. تشكر الله تعالى على نعم الأمن والصحة والرزق.
٨. تُوظف نِعَمَ الله تعالى عليك في طاعته ومرضاته.

٣. موضوعات الحديث:

أخي الطالب، تضمَّن الحديث الشريف الذي ستدرسه - بعون الله تعالى - عددًا من الموضوعات المهمة، ومن أبرزها ما هو مُبيَّن في الخريطة التالية:

ثانيًا: رحلة تعلم الحديث

أخي الطالب، الشكل التالي يُرشدك إلى العناصر الرئيسة المُكَوِّنة لتعلم درس اليوم:

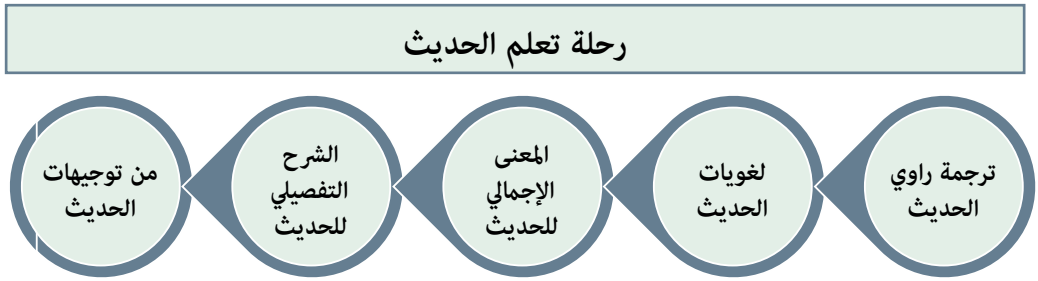

١. ترجمة راوي الحديث

هو: عُبَيدُ الله بْنُ مِحْصَنٍ، الخَطْمِيُّ الأَنصاريُّ، أبو سلمة، ويقال: عبدُ الله، مختلَف في صُحبته، قال ابنُ حِبَّانَ: له صُحبة. وقال ابن السَّكن: يُقال: له صحبة. وقال ابن عبد البرِّ: أكثرهم يُصحِّح صُحبته[٢١١].

نشـــاط (١) فكر وتأمل ثم أجب

ورد في ترجمة الراوي: عبارة (مختلف في صحبته).

أولًا: ارجع إلى كتب التراجم، ثم رجِّح إذا كانت له صُحبة أم لا؟ وما حقه عليك إن ثبتت له الصحبة؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(٢١١) تُراجع ترجمته في: «التاريخ الكبير» للبخاريِّ (٥/ ٣٧٢)، «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٣٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٣٩٠).

ثانيًا: ماذا تعني هذه العبارة في مصطلح الحديث؟ وما الأثر المترتب على ذلك؟

.....

.....

.....

.....

٢. لغويات الحديث

الكلمة	معناها
سِرْبه	بكسر السين على الأشْهَر؛ أي: في نفسه، ورُوِيَ بفتحها (سَرْبه)؛ أي: في مَسلَكِهِ، وقيل: (سَرَبِه (بفتحتين؛ أي: في بيته.
حيزت	أي: ضُمَّتْ وجُمِعتْ

٣. المعنى الإجماليُّ للحديث:

يروي عُبَيْدُ الله بْنُ مِحْصَنٍ الخَطْمِيُّ، عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ»؛ أي: من أصبح آمنًا في نَفسِه وأهلِه وعيالِه، أو في طريقِه، غيرَ خائفٍ من عدوٍّ ونحو ذلك. «مُعَافًى فِي جَسَدِهِ»؛ أي: صحيحًا في بَدَنه. «عِنْدَهُ طَعَامُ يَوْمِهِ»؛ أي: توفَّر له رِزقُ يومِه وما يَحتاجُه مِن مَؤونةٍ وطعامٍ وشرابٍ يَكْفي يومَه. «فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا»؛ أي: فكأنما ضُمَّتْ وجُمِعت له الدنيا؛ لأنه اجتمعت له النِّعَم وما يحتاجه، وتمكَّن من الانتفاع بها، فقد تكاملت في حقِّه النِّعمة.

٤. الشرح المفصَّل للحديث:

إن نِعَمَ الله تعالى على الإنسان لا تُعَدُّ ولا تُحصى، فضلًا عن أن يستطيع شُكرَها؛ حتى إن أكثر النِّعَم لا يَدريها الإنسان؛ لأنه يَألَفُها، وهذه النِّعَم تَغمُر الإنسانَ، وتَكمُن فيه هو ذاته، وتَفيضُ منه، وهو ذاتُه إحدى هذه النِّعَم، التي لا يَشعُر بها إلا حين يفتقدها؛ فمثلًا لا يُدرك قيمة الماء إلا حين يَفقِده فيشتدُّ عليه العطش.

فكيف يَشكُر المرء هذا الفَيض الغامر من النِّعم المُتاحة المُباحة من غير ثمن ولا كَدٍّ ولا معاناة؟! ولو أمضى المرء حياته يستعرض آلاء الله ونعمه عليه، فسيُنفِق عُمُرَه كلَّه، ويبذل جُهده كلَّه، ولا يبلغ من شكر النِّعَم شيئًا.

وفي هذا الحديث بيانُ ضَرورةِ حاجةِ الإنسانِ إلى الأمانِ والعافيةِ والقُوتِ؛ يقول النبيُّ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ»؛ أي: من أصبح في يومه، وفيه إشارة للمؤمن ألَّا يخشى المستقبَل ولا يَحمِل همَّه؛ فإن

أمره بيد ربِّه، مُدبِّر الأمور، ومُقدِّر الأقدارَ، ومُصرِّف الأحوال، وما عليه إلا أن يُحسِنَ الظنَّ بالله تعالى، ويستبشر ويتفاءل بالخير.

«آمِنًا فِي سِرْبِهِ»؛ أي: آمنًا في نفسِه وأهله وعياله وبَيته، أو في طريقه، غيرَ خائف من عدوٍّ، آمنًا أن يقتُله أحدٌ أو يَسرِقه أو نحو ذلك.

«مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ»؛ أي: أيّها المؤمنون «آمنًا»؛ أي: غيرَ خائفٍ من عدوٍّ، أو من أسباب عذابه تعالى بالتَّوبة عن المعاصي، والعِصمة عن المُناهي؛ ولذا قيل: ليس العيدُ لمن لَبِسَ الجديد؛ إنّما العيد لمنْ أَمِنَ الوعيدَ»[٢١٢].

والأمنُ من أعظم نِعَم الله على عباده في الدنيا والآخرة، وهو كسائر النِّعَم، لا يُدرِكُ قيمتَها حقًّا إلَّا مَن فَقَدها، وقد وعدَ الله المؤمنين بالأمن في الدنيا إن حقَّقوا التوحيدَ، وأخلصوا الإيمان، وعملوا الصالحاتِ؛

المؤمنين المخلِصين الذين لم يَلبِسوا إيمانهم بظُلم، وعدهم بأن لهم الأمنَ من المخاوفِ والعذاب والشقاء، وبشَّرَ أولياءه بالأمن وعدم الخوف؛ قال تعالى: أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ [يونس: ٦٢- ٦٤].

(٢١٢) «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» للملا علي القاري (٨/ ٣٢٥٠).

نشـــــاط (٢) تأمل ثم أجب

عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ ﷺ، قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَقُلْنَا: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو لَنَا؟ فَقَالَ: «قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ، يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهَا، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ، فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرُ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللهَ، وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ»(٢١٣).

أولًا: من خلال شكوى خباب، صف كيف قاسى المسلمون الأوائل من فقدان نعمة الأمن وهم في مكة.

.....

.....

.....

ثانيًا: في القصة بُشرى تحققت، وضح ذلك.

.....

.....

.....

ثالثًا: ما الذي قدَّمه المسلمون الأوائل لتحقيق هذه البشرى في ضوء قوله تعالى: وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٥٥ (النور: ٥٥)

.....

.....

.....

.....

(٢١٣) رواه البخاري (٦٩٤٣).

قوله ﷺ: «مُعَافًى فِي جَسَدِهِ»؛ أي: صحيحًا سالمًا من العلل والأسقام، حيث تَحصَّلت له العافيةُ في الجسَدِ فسَلِم مِن المرَضِ والبلاءِ، وكان النبيُّ ﷺ يسأل ربَّه صباحَ مساءَ العافية يقول: «اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْت»(٢١٤).

وقد أخبر النبيُّ ﷺ أن الكثير من الناس مغبون في هذه النعمة؛ فعن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: قال النبيُّ ﷺ: «نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصحةُ والفراغُ»(٢١٥).

وأرشد النبيُّ ﷺ أُمَّتَهُ إلى اغتنام الصحَّة قبل المرض؛ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاءَكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ»(٢١٦).

وكانَ ابنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يقولُ: «إذا أمْسَيْتَ فلا تَنْتَظِرِ الصَّباحَ، وإذا أصْبَحْتَ فلا تَنْتَظِرِ المَساءَ، وخُذْ مِن صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، ومِنْ حَياتِكَ لِمَوْتِكَ»(٢١٧).

نشـــــاط (٣) فكر وتأمل ثم سجل

لا يُدرك الإنسان نِعَمَ الله تعالى في جسده، وما يُوجد به من أعضاء وأجهزة ووظائف مُحكَمةٍ تعمل بغاية الدقَّة، ولا يَشعُر بها في جسده من إنعام إلا حين يُدرِكه المَرَض، فيُحِسُّ بالاختلال فيدرك حينها قيمة صحة بدنه وعافيته.

أولًا: تخيَّر ثلاثًا من النعم المتعلقة في الجسد مع المقارنة بين آثارها في حال الصحة وفي حال المرض من خلال الجدول التالي:

النعمة	آثارها في حال الصحة	آثارها في حال المرض

(٢١٤) رواه البخاريُّ في «الأدب المفرد» (٧٠١)، وأحمد (٢٠٧٠١)، وأبو داود (٥٠٩٠)، وحسَّنه الألبانيُّ في «صحيح الأدب المفرد».

(٢١٥) رواه البخاريُّ (٦٤١٢).

(٢١٦) رواه الحاكم في «المستدرك على الصحيحين» (٧٨٤٦)، وقال: هذا حديث صحيحٌ على شرط الشَّيخَين ولم يُخَرِّجاه، وصحَّحه الألبانيُّ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٣٥٥).

(٢١٧) رواه البخاريُّ (٦٤١٦).

النعمة	آثارها في حال الصحة	آثارها في حال المرض

ثانيًا: هاتِ من أذكار الصباح والمساء ما يدل على أهمية الصحة العافية.

قوله ﷺ: «عِنْدَهُ طَعَامُ يَوْمِه»؛ أي: توفَّر له رِزقُ يومِه وما يَحتاجُه مِن مَؤونةٍ وطعام وشراب يَكْفي يومَه. «فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا»؛ أي: فكَأنَّما مَلَك الدُّنيا وجمَعها كلَّها؛ فمَن توَفَّر له الأمانُ والعافيةُ والرِّزقُ لا يَحتاجُ إلى شيءٍ بعدَ ذلك، فكان كمَنْ ملَكَ الدُّنيا، وجمَعها، فلا يَحتاجُ إلى شيءٍ آخَرَ، وعلى العبدِ أنْ يحَمْدَ اللهَ تعالى ويشكُرَه على هذه النِّعمِ.

«يعني: مَن جَمَع اللهُ له بين عافية بَدَنه وأَمْنِ قَلْبِه حيث توجَّه، وكَفَاف عَيْشِه بقُوت يومه، وسلامة أهله، فقد جمع اللهُ له جميع النِّعَم التي مَنْ مَلَكَ الدنيا لم يَحصُل على غيرها، فينبغي أن لا يَستقبِل يومَه ذلك إلا بشُكرها بأن يَصرِفها في طاعة المنعِم، لا في معصية، ولا يَفتُر عن ذكره»[٢١٨].

(٢١٨) «فيض القدير» للمناوي (٦/ ٦٨).

نشـــــاط (٤) اقرأ وحلل ثم أجب

جَـاءَ ثَلَاثَـةُ نَفَـرٍ إِلَى عَبْـدِ اللهِ بْـنِ عَمْـرِو بْـنِ الْعَـاصِ ﷺ، فَقَالُـوا: يَـا أَبَـا مُحَمَّـدٍ إِنَّـا، وَاللهِ مَـا نَقْـدِرُ عَلَى شَيْءٍ، لَا نَفَقَـةٍ، وَلَا دَابَّـةٍ، وَلَا مَتَـاعٍ، فَقَـالَ لَهُـمْ: مَـا شِـئْتُمْ، إِنْ شِـئْتُمْ رَجَعْتُـمْ إِلَيْنَـا فَأَعْطَيْنَاكُـمْ مَـا يَسَّرَ اللهُ لَكُـمْ، وَإِنْ شِـئْتُمْ ذَكَرْنَـا أَمْرَكُـمْ لِلسُّـلْطَانِ، وَإِنْ شِـئْتُمْ صَبَرْتُـمْ، فَـإِنِّي سَـمِعْتُ رَسُـولَ اللهِ ﷺ، يَقُـولُ: «إِنَّ فُقَـرَاءَ الْمُهَاجِرِيـنَ يَسْـبِقُونَ الْأَغْنِيَـاءَ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ إِلَى الْجَنَّةِ، بِأَرْبَـعِينَ خَرِيفًـا» قَالُـوا: فَإِنَّـا نَـصْبِرُ، لَا نَسْـأَلُ شَـيْئًا(٢١٩).

أولًا: ما شكوى النفر الثلاثة؟

.....

.....

ثانيًا: ما الحلول التي طرحها عبد الله بن عمر ﷺ؟

.....

.....

ثالثًا: ما الحل الذي اختاره النفر؟ وما دلالة ذلك؟ وما علاقته بحديث اليوم؟

.....

.....

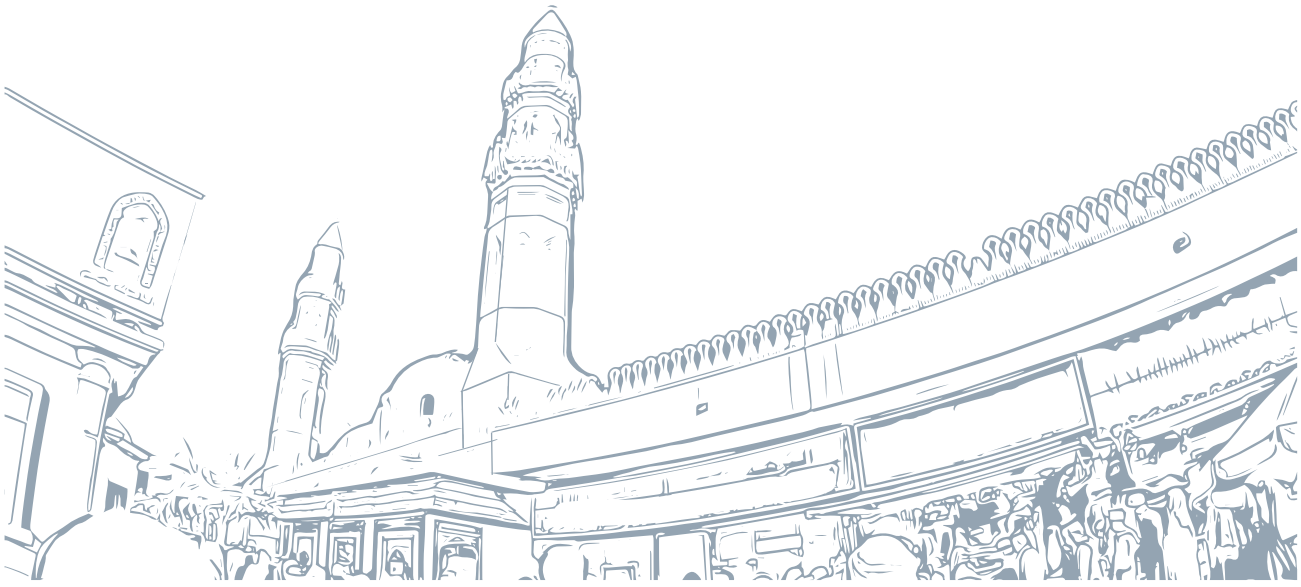

(٢١٩) رواه مسلم (٢٩٧٩).

نشـــــاط (٥) اقرأ وحلل ثم أجب

صبر أصحاب رسول الله ﷺ رضي الله عنهم كثيرًا على الفاقة والجوع، وجاء أبو عبيدة بمال من البحرين فأتوا رسول الله ﷺ في حياء يتعرضون لعطائه فقال: «أَظُنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ بِشَيْءٍ؟»، قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللهِ لاَ الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ»(٢٢٠).

حلِّل الحديث السابق ثم أجب عما يلي:

- بِمَ بشَّر رسول الله ﷺ أصحابه؟
- وما الذي خاف عليهم منه؟
- وما علاقة البُشرى بحديث اليوم؟

.....

.....

.....

٥. من توجيهات الحديث:

في الحديث إشارة إلى نِعَم الله تعالى على الإنسان التي لا تُعَدُّ ولا تُحصى، فضلًا عن أن يستطيع شُكرَها؛ حتى إن أكثر النِّعَم لا يدريها الإنسان؛ لأنه يَألَفُها؛ فمن توفَّر له قليل من النِّعَم - كالثلاث المذكورة - فكأنه مَلك الدنيا بأسرها.

مَن جَمَع الله له بين عافية بَدَنه وأَمْنِ قَلْبه حيث توجَّه، وكَفَاف عَيْشِه بقُوت يومه، وسلامة أهله، فقد جمع اللهُ له جميع النِّعَم التي مَن مَلَك الدنيا لم يَحصُل على غيرها، فينبغي أن لا يَستقبِل يومَه ذلك إلا بشُكرها بأن يَصرِفها في طاعة المنعِم، لا في معصية، ولا يَفتُر عن ذِكْرِهِ(٢٢١).

في هذا الحديث بيانُ ضَرورةِ حاجةِ الإنسانِ إلى الأمانِ والعافيةِ والقُوتِ.

في قوله ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ» إشارة للمؤمن ألَّا يخشى المستقبَل ولا يَحمِلَ همَّه؛ فإن أمره بيد ربِّه، مُدبِّر الأمور، ومُقدِّر الأقدار، ومُصرِّف الأحوال، وما عليه إلا أن يُحسِنَ الظنَّ بالله تعالى، ويستبشر ويتفاءل بالخير.

---

(٢٢٠) رواه البخاري (٣١٥٨)، ومسلم (٢٩٦١)

(٢٢١) «فيض القدير» للمناوي (٦/ ٦٨).

كان النبيُّ ﷺ يسأل ربَّه العافيةَ صباحَ مساءَ يقول: «اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْت»(٢٢٢).

يجب على المرء أن يُدرِكَ قيمة نعم الله عليه، وأنه محاسَبٌ عليها، فيسعى ويحرص على شُكرها بطاعة الله تعالى وما يُرضيه؛ فإن الله سائلُه يوم القيامة عنها، فإن اغتنمها في خير وما يُرضي الله تعالى، نجا وسَلِمَ، وإلا فهو الخسران المُبين.

تَأَسَّ بالنبيِّ ﷺ وسَلِ اللهَ نعمة العافية، فكان ﷺ يسألُ ربَّه العافيةَ صباحَ مساءَ يقول: «اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْت»(٢٢٣).

قال عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه «إنَّ الدنيا قد ترحَّلتْ مدبِرةً، وإن الآخرة قد ترحَّلت مُقبِلةً، ولكلٍّ منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا؛ فإن اليوم عملٌ ولا حسابٌ، وغدًا حسابٌ ولا عمل»(٢٢٤).

من روائع الشعر

إِذَا ما كَسَاكَ الدَّهْرُ ثَوْبَ مَصَحَّةٍ ... وَلَمْ يَخْلُ مِن قُوتٍ يُحَلِّي ويعْذُبُ
فَلا تَغْبِطَنَّ الْمُتْرَفِينَ فَإِنَّهُ ... عَلَى حَسْبِ مَا يعْطِيهِمُ الدَّهْرُ يَسْلُبُ

***

إِذَا ما القُوتُ يَأْتِي لَكَ وَالصِحَّةُ وَالأَمْنُ
وَأَصْبَحْتَ أَخَا حُزْنٍ فَلا فَارَقَكَ الحُزْنُ

(٢٢٢) رواه البخاريُّ في «الأدب المفرد» (٧٠١)، وأحمد (٢٠٧٠١)، وأبو داود (٥٠٩٠)، وحسَّنه الألبانيُّ في «صحيح الأدب المفرد».

(٢٢٣) رواه البخاريُّ في «الأدب المفرد» (٧٠١)، وأحمد (٢٠٧٠١)، وأبو داود (٥٠٩٠)، وحسَّنه الألبانيُّ في «صحيح الأدب المفرد».

(٢٢٤) إغاثة اللهفان» لابن القيم (١/ ٧١).

ثالثًا: التقويم

س١: اختر الجواب الصحيح فيما يلي:

أ. لفظ (**أصبح**) في الحديث يقتضي:

- البقاء على قيد الحياة.
- الموت قبل بلوغ الأمل.
- المساء لا يكون فيه خير.

ب. لفظ (**حِيزَتْ**) معناه:

- بُعثرت وذهبت.
- ضمت وجمعت.
- وزعت قسمت.

ج. كلمة (**سِرْبِهِ**) تعني:

- مكان اختبائه.
- بيته ونفسه وعياله.
- ماله وتجارته.

د. من النعم الواردة في الحديث نعم الأمن:

- والرزق والصحة.
- والصحة والشكر.
- والسكينة والطمأنينة.

ه. من أصول النعم التي ذكَّرَ اللهُ بها قريشًا التي تستوجب امتثالهم للأمر: فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾:

- الأمن والعمران.
- القوة والكثرة.
- توفر الطعام والأمن.

و. من مقتضيات التمتع بأصول النعم:

- الرضا والشكر.
- الحرص وبذل الجهد.

- النصح والتوجيه.

ز. قوله تعالى: وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ (النحل:١١٢) يتفق مع الحديث في:

- ذكر اثنين من أصول النعم.
- بيان نتيجة كفران النعم.
- حصر النعم وإحصائها.

ح. س٢: قال تعالى: وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ (الأنفال:٢٦).

ما أصول النعم التي اتفقت فيه الآية مع الحديث.

.....

.....

وضِّح ما يجب على المؤمن تجاه النعم كما قررته الآية.

.....

.....

س٣: وضح كيف يمكن للمسلم أن يحافظ على ما وَهَبَهُ اللهُ من النعم.

.....

.....

س٤: صف شعورك تجاه نِعَمِ الله تعالى بعد مرورك بحديث اليوم.

.....

.....